Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعري تكون قراءة مزدوجة: قراءة مسطحة نثرية لإدراك روابط النص ومفاصله، وقراءة ثانية عمودية لفهم مدى الانحراف الذي يتحكم بالنص، والرابط الدلالي في مفرداته من جهة، وفي فضائه الخيالي (تخييله) من جهة أخرى:

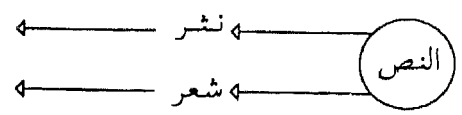

وبقدر ما يكون الانحراف في النص كبيراً تكون شعريته قيّمة. ولهذا نجد نصوصاً نثريّة تقترب من الشعر، ونصوصاً شعرية تجنح نحو النثر. وعلى العموم، لا يمكن للمرسَلَة الشعرية أن تخلو خلوّاً تاماً من النثر مهما كانت درجة انحرافها، في حين أنه يمكن للمرسلة النثرية أن تخلو من الشعر؛ وسبب هذا أن أداة الشعر هي اللغة، واللغة، بحدّ ذاتها، نثرية، لهذا تبقى رواسب النثر في الشعر[١٣].

٥ ـ **الكتابة الشعرية الحديثة**: من الصناعة الى الخلق[١٤]، هذا هو الخط الذي انتهجته الكتابة الشعرية عند العرب حتى مرحلة الحداثة. وكان مردّ النقلة في طبيعة الكتابة إلى اختلاف جوهري في مفهوم الشعر نفسه. فبعد أن كان الشعر حالاً من حالات التلقُّن والتعليم، وبالتالي حالَ استحضار للماضي وتذكُّر له من خلال بعض القيم الفنيّة[١٥] ـ وهذا هو جوهر مفهوم «الصناعة» ـ، بات خلقاً مستمراً لقيم جديدة هي بمنزلة ارتباط بالحاضر والآتي. فالإنسان أكبر من القواعد، وهو خالقها باستمرار،

---

(١٣) حاول السرياليون أن يخلقوا شعراً تام الانحراف بعيد تماماً عن النثر من خلال الكتابة الآلية التي تقوم أساساً على اللاوعي. ولكنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى هدفهم لأن كلامهم صار كالهلوسة التي لا توصل الى شيء. ولهذا نجد أن هذه الطريقة لم تعمّر كثيراً. فلا بد من إطار معين للتجربة والمعاناة يتجلى من خلال نثرية اللغة ليكون قابلاً للإيصال.

(١٤) يظهر لنا، من خلال فصول هذا الكتاب، أن التعبير عند العرب (وهو شكل) قام على اساس الصناعة. واذا عدنا الى علم البديع وأضفناه الى ما أوردنا ظهر هذا بوضوح.

(١٥) نلفت إلى ان الكلاسيكية قد تبنّت مبدأ المحاكاة الذي وضعه أرسطو، وكرّست، انطلاقاً منه، تقليدَ الأقدمين والأصلَ الماضي على أنه اساس مثالي. وحذا العرب حذوَهم حين فضّل بعضهم القديمَ على الجديد، واعتبروا الشعرَ صنعةً، والصنعةُ بطبيعتها، تكريس لما سبق، وتعلُّم منه.